مجرد اسم يوستينا أقوى كرازة

قال الساحر كبريانوس، من أشهر سحرة العالم الكفرة في عصره، قال: "لقد أحضرت وجمعت كل قوى الشر وأعظم الشياطين لغواية يوستينا - الفتاة البسيطة -ولكن جميعهم فشلوا ورجعوا خائبين.."

عندئذ قلت لرئيس الشياطين الذي طالما عمل معي في أسحاري، قلت له: "إن كنتم بكل قوتكم وجنودكم تضعفون أمام فتاة ضعيفة فلابد أن يكون **إله هذه الفتاة أعظم منكم...** من أجل هذا لم تقدروا على تغيير قلب يوستينا فأنا لن أدين إلا بإله يوستينا الذي وقف معها وخزاكم.."

وبشجاعة نادرة قام ولعن كل شياطينه، وأحرق كتبه وأعلن على الملأ "أنا عبد يسوع المسيح، الإله الحقيقي إله يوستينا"

يوستينا الكارزة:

+ لقد كرزت يوستينا الضعيفة بدون كلمة واحدة، كرزت بإذلالها للشيطان وإظهار ضعفه أمام المسيح الذى تمكست به وكرزت **فحولت ساحرًا مفتريًا إلى أسقف شهيد**، حولته من أعمق درجات الشر إلى أعلى درجات القداسة. إن **يوستينا ترسم لنا بمنهج عملي كيف أن أضعف إنسان فينا اجتماعيًا أو ماديًا يقدر أن يخدم المسيح ويكرز له بإذلاله الشيطان.**

أولا: الصلاة الدائمة برج حصين:

والسنكسار يذكر لنا تحت يوم ٢١ توت (تذكار والدة الإله) أن شابًا من أكابر أولاد أنطاكية قد هوس بشابة مسيحية عذراء تدعى يوستينا، كان قد رآها أثناء ذهابها إلى البيعة. فالتهب قلبه بحبها ولكنها لم تعبأ به ولا بماله ولم تخش تهديده، فقصد الشاب ساحرًا مشهورًا اسمه كبريانوس كان قد حضر من بلاد المغرب ليستعرض أسحاره في بلاد أنطاكية لأن صيته قد بلغ الآفاق، فشكا له الشاب

حاله **وفشله** في تغيير قلب يوستينا فوعده الساحر المشهور كبريانوس ببلوغ أمله، ثم عمل كل فنون سحره ولكنه فشل. لأنه كلما أرسل **إليها قوة شيطانية يجدونها تصلي فيعودون بالخيبة**.

فانظروا يا إخوتي سر القوة الإلهية في يوستينا الفتاة البشرية إنها كانت تتم قول الرب يسوع لتلاميذه ***"قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة"*** (لو ٢٢ : ٤٦). الذى لو نفذه بطرس الرسول لما سقط في الإنكار والسب واللعن، ولما غربله الشيطان أو استهزأ به.

احترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلبوكم في خمار وسكر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة، لأنه كالفخ... ***"اسهروا إذن وتضرعوا في كل حين لكى تحسبوا أهلاً للنجاة..."*** (لو ٢١ : ٣٤ - ٣٦).

"اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسًا من يبتلعه هو" (١بط ٥ : ٨).

لذلك **فالصلاة الدائمة = حصانة دائمة.** يوستينا شابة ضعيفة لكن **بالصلاة الدائمة هي في قوة الله اللانهائية.** لقد انخدع كبريانوس وشياطينه وظنوها فتاة ضعيفة كإنسانة بشرية، نظروا لضعف جسمها ورقة حالها وقلة امكانياتها وأنها كبقية بنات العالم، ولكن كبريانوس وشياطينه ذهلوا عندما اكتشفوا أن يوستينا يستعلن الله فيها قوته غير المحدودة كقول الرسول ***"حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى"*** (٢كو ١٢ : ١٠).

الصلاة الدائمة تستعلن قوة الله الدائمة لوجود روحه الدائم بداخلنا ...

الصلاة الدائمة تضيف لإنسان قوة الله اللانهائية.

الصلاة الدائمة تضيف للإنسان هيبة الله العظيمة.

إن الكنيسة يا إخوتي في شبابها قوة رهيبة أمام أعظم قوى الانحلال والإلحاد والإغراء والتهديد.

كلهم ***"حاملين سيوف ومتعلمين الحرب"*** إن الكنيسة ***"مرهبة كجيش بألوية"***. نحن مطالبون اليوم يا أخي

باستعلان قوة الله غير المحدودة (التي نلناها بالمعمودية ومسحة الميرو ن) في حياتنا في حياة القطيع الصغير، أي الكنيسة العظيمة ليس بالكنيسة ضعفاء بل بالكنيسة أقوياء بقوة طهارة المسيح، وقوة محبة المسيح، وقوة قداسة المسيح.

ثانياً: الصلاة الدائمة دفاع إيجابي:

من الخطر أن يواجه الإنسان الشر والشيطان وحده، ومن الخطر أن يمتنع الإنسان عن اغراءات العالم وحده. فهذا سيتحول إلى كبت وحرمان، ولكن بالصلاة الدائمة نشبع من الله ويستعلن قوة الروح في ضعفنا فنمتلئ حبًا ونشكر الله دائماً لأننا نملك أقوى قوة في حياتنا ***"ونحسب أن كل ما كان لنا ربحًا في العالم فهو نفاية..."***. بالصلاة الدائمة نكتشف عظمة غنانا بالمسيح، وعظمة قوتنا بالمسيح، وعظمة انتصارنا بالروح الساكن فينا، وتستعلن أمجاد الرب في ضعفنا البشرى.

ثالثاً: مجرد اسم يوستينا – أقوى كرازة:

ولما كلَّ الشيطان وعجز لأن في كل مرة يذهب إليها يجد اسم يسوع على لسانها، عندئذ دعا كبريانوس كبير الشياطين حيلة وقال له: إن لم تحضر إليَّ يوستينا أعتنق المسيحية. فاستنبط كبير الشياطين حيلة يخدعه بها. وذلك أنه أمر أحد جنوده أن يتزي بزيها ويظهر في صورتها ويأتيه. ثم سبق وأعلم كبريانوس بمجيئها. ففرح وظل يرقبها. وإذا بالشيطان المتشبه بها قد دخل إليه ففرح جدًا كبريانوس وقام ليعانقها. ولعظم ابتهاجه بها قال لها مرحبًا بسيدة النساء يوستينا، فعند ذكر، **مجرد اسمها فقط** انحل الشيطان المتشبه بها وفاحت رائحة نتنة. فعلم كبريانوس الساحر أنها خديعة من الشيطان الذى لم يستطع أن يقف قبالة ذكر اسمها فقط، فقام لوقته وأحرق كتبه وتعمد من بطريرك أنطاكية.

مجرد اسم يوستينا فقط:

الذين ثبتوا في المسيح، حملوا اسم المسيح، لذلك فاسمهم مرتبط بالمسيح. ***"ودعى التلاميذ مسيحيين أولاً في أنطاكية"*** (أع ١١ : ٢٦). ومن أجل ارتباطنا باسم المسيح، فالمسيح يجدف على اسمه بسبب تصرفاتنا الرديئة، واسم المسيح يتمجد عندما يثبت فينا فتخرج منا رائحة المسيح الذكية. لو كانت توبة كبريانوس تمت بواسطة بطريرك أو أسقف أو واعظ مشهور... لربما قلنا إن هذا حدث من أجل قدرته وبلاغته وحنكته... لكن ماذا نقول هنا، إن الله مستعد أن يكرز بمجرد اسمك يا أخي القارئ. بمجرد اسمك فقط يا أختي القارئة... لو ثبتم في المسيح.

سر الكرازة:

إن يوستينا كشفت لنا سر القوة الإلهية في الكرازة، إن كل شاب أو شابة أو رجل أو امرأة يثبت في المسيح بالصلاة الدائمة ووسائط النعمة ... **يصبح مجرد ذكر اسمه قوة لا**

يستهان بها. يصبح اسم الفتاة المسيحية نوراً، والموظف المسيحي نوراً، والشاب المسيحي نوراً... مجرد الاسم كرازة.

اذلال الشيطان باسم يسوع .. كرازة للمسيح:

لم يكن ممكناً أن يهتز هذا الساحر العاتي بعظات أعظم الوعاظ... بقدر ما هزته قوة يوستينا التي أذلت الشيطان في داخل مخدعها. فالعالم اليوم يا أخوتي يتطلع إلى الشاب القوى الذي يغلب الشر. إن الشباب لا يحتاج إلى نصح بقدر ما يحتاج إلى أن يرى النفوس التي لها سلطان أن تدوس الحيات والعقارب وكل قوات العدو، فالانتصار الشخصي على الشيطان هو انتصار الكنيسة كلها، وكرازة للمسيح "إن الذين تابوا بسيرة توبة أغسطينوس بعد مماته أكثر بكثير من الذين تابوا بعظاته...".

لذلك يا إخوتي لنذل الشيطان في مخادعنا ونخرج للعالم بالقوة الإلهية. لنكشف للآخرين ضعف الشيطان ونفضحه وكل ألاعيبه وإغراءاته، ونعلن لهم سر النصرة العجيبة.

في تذكار العذراء مريم استشهد كبريانوس ويوستينا:

وبعد أن نما كبريانوس في النعمة رسمه بطريرك أنطاكية شماسًا فقسًا وأخيرًا جعلوه أسقفًا، فأخذ القديسة يوستينا وعينها رئيسة على دير الراهبات هناك. ولما علم الملك داكيوس بأمرهما استحضرهما ليبخرا للأصنام فرفضا، فعذبهما بعذابات كثيرة.

وأخيرًا ضرب رقبتيهما بالسيف ... في سنة ٢٥٧م، وتعَّيد لهما الكنيسة مع تذكار والدة الإله في ٢١ توت، شفاعتهما وصلواتهما تكون مع الكنيسة الكارزة آمين.